أصول التنمية الاجتماعية في القرآن والسنة

الأستاذة فاطمة الزهراء عواطي

جامعة الأمير سونكلا-تايلند

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

اعتنى الإسلام بتكوين مجتمع نام ومتطور في شتى ميادين الحياة، واستطاع خلال فترة قصيرة لا تتجاوز ثلاثة وعشرون (23) سنة أن يوجد مجتمعا إسلاميا قويا متماسكا بعد أعظم مجتمع عرفه التاريخ البشري، تمكن من إنجاز حضارة عظيمة شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء. وقد كانت بداية بناء المجتمع الإسلامي في مكة المكرمة ثم تواصلت بالمدينة المنورة وفق إرشادات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وتعليماتهما وتوجيهاتهما للصحابة رضوان الله عليهم.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة يحتويان على معالم منهج عبقري فذّ لبناء مجتمع إسلامي وتنميته في جميع النواحي والمجالات.

وإن موضوع التنمية الاجتماعية من خلال الكتاب والسنة هو دراسة تحاول استقراء القرآن والسنة في اهتمامهما بالجوانب التي تساهم في تنمية المجتمع وتطوره واستقراره.

وقد حاولت من خلال هذا البحث المتواضع الموسوم بـــ: "أصول التنمية الاجتماعية في القرآن والسنة" أن أبين الركائز التي تقوم عليها التنمية الاجتماعية، رابطة بين الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، محاولة استخلاص النتائج من خلال القراءات المتتالية لآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

الأصل الأول: العقيدة الصحيحة

إن من السنن الإلهية في الأنفس والآفاق، أن التنمية الاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات، لا يمكنها أن تتحقق بدون لجوء أفراده إلى الله تعالى، بالإخلاص له في العبادة، والشكر لنعمه كي تدوم ويتحقق الرخاء والرفاهية، قال تعالى: ﴿وإذ تأذّن ربكم لئن

شكرتم لأزيدنكم)[1]. عكس ذلك إذا ما ابتعد المجتمع عن الله تعالى بعبادة غيره، فإن الله عز وجل يعاقبه بالمعيشة الضنكة. قال تعالى: **(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى)**[2].

وقد سنّ الله الشرائع، وبعث الرسل والنبيين لمختلف الشعوب والأمم، وكانت دعوتهم على مختلف أزمانهم وأماكنهم وأقوامهم التي بعثوا إليها دعوة واحدة، دعوة عبودية الله وحده لا شريك له، ونبذ ما سواه مما أشرك به عزوجل من غير حق. فالمهمة التي خلق الله من أجلها الخلق هي مهمة واحدة وهي عبادته سبحانه وتعالى: **(وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)**[3].

وقد بين سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، أن ازدهار الأمم ورغد عيشها، وتدفق خيراتها، مرهون بما تخلصه من عبادة الله وحده لا شريك له. وأن غضبه على الأمم، وزوال نعمها، هو بسبب شركها به. فالإيمان بالله وحده لا شريك له وعبادته حق العبادة هو سبب إزدهار ونمو المجتمعات، والشرك بالله هو سبب إنحطاطها وزوال حضاراتها.

قال تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)[4].

وقال أيضا مخاطبا بني إسرائيل: **(وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات مارزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)**[5].

وقال أيضا: **(وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطياكم وسنزيد المحسنين فبدّل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون)**[6].

1- إبراهيم، 07.
2- طه، 124.
3- الذاريات، 56.
4- الأعراف، 96.
5- البقرة، 57.
6- البقرة، 58-59.

وقال عزّ وجل: (فلما نسوا ما ذكّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون)[1].

وقال عزوجل في سورة سبأ: (لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور)[2].

وقال تعالى: (إن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم)[3].

فبينت كل هذه الآيات أن الإيمان بالله وإخلاص العبودية له هو أساس تطور المجتمعات والأمم ونموها، وأن الحياد عن طريق الله والشرك به سبب انحطاط المجتمع وزوال حضارته.

الأصل الثاني: الأسرة

اهتمت آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببناء الفرد وبناء الأسرة المسلمة التي هي خلية المجتمع المسلم، فسنّت قوانين الزواج والمعاشرة الحسنة، وقبل هذا حرّضت على الزواج والتعفف بالحلال وسدّت باب الحرام والمفاسد، فنجد حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحث الشباب على الزواج: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج)[4].

وإذا أقبل الزوجان على حياتهما الزوجية ورضيا بالعيش معا نجد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تنظم هذه الحياة الزوجية لتوفير جو لائق ينمو فيه الأولاد وتتوطد فيه العلاقة بين الزوجين. فتصرح الآية: (**وعاشروهن بالمعروف**)[5].

1- الأنعام، 44.

2- سبأ، 15-17.

3- الرعد، 11.

4- البخاري، كتابا الصوم والنكاح، رقما الحديث على التوالي (1772-36779) ومسلم كتاب النكاح، الحديث رقم (2485).

5- النساء، 19.

وينبه الحديث: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)[1].

وقررت الآية الكريمة قوامة الرجل على أهله في حماية أسرته والنفقة عليها فقال تعالى: **(الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض)**[2]

بالإضافة لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: **(المرأة راعية في بيت زوجها وولده)**[3].

الأصل الثالث: شبكة العلاقات الاجتماعية

اعتنى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بشبكة العلاقات الاجتماعية الداخلية وحرص على تنظيمها وتنميتها وجعلها على أكبر قدر وأعلى مستوى من التحضر والتقدم، فحث على الأخلاق الحميدة والآداب الراقية في التعامل الفردي والجماعي، وجعل أساس العلاقة بين الأفراد هي علاقة الأخوة والمحبة والإخاء، قال تعالى: **(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم)**[4] فجعل سبحانه وتعالى معيار التفاضل بين الناس ليس معيارا ماديا أو دنيويا وإنما في مدى تقواهم لله عزوجل حتى لا يطغى أحد على أحد بما أوتي من سلطة مالية أو اجتماعية، وفي الحديث: **(إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بأصابعه إلى صدره)**[5].

1- الترمذي، كتاب المناقب رقم (3830). وابن ماجة كتاب النكاح الحديث رقم (1967). والدارمي، كتاب النكاح، الحديث رقم (2160).

2- النساء، 34.

3- البخاري، كتاب الجمعة، الاستقراض، أداء الديون، العتق والوصايا، أرقام الأحاديث على التوالي (844، 2232، 2368، 2546). ومسلم، كتاب الإمارة، الحديث رقم (3408). والترمذي، كتاب الجهاد، الحديث رقم (1627)، وأبو داود كتاب الخراج والامارة والفئ، الحديث رقم (2539). ومسند أحمد، الحديث رقم (4266).

4- الحجرات، 13.

5- مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، الحديث رقم (4650-4651). وابن ماجة، كتاب الزهد، الحديث رقم (4133). مسند أحمد، الحديث رقم (10537).

وقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على التعاون وهذا في قوله تعالى: **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)**[1].

وقال تعالى: **(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم)**[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ههنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات)[3]. وقال أيضا: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا إشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[4]. وقال تعالى: (وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)[5].

فكثيرة هي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو المؤمنين إلى التآخي والتحابب والتكافل والإبتعاد عن الشقاق والنـــزاع، حتى لا تضعف قوة المجتمع الإسلامي ولا يجرأ عليه أعداءه، فإذا ما حدثت مشكلة داخلية بين أفراد المجتمع يسارع الإسلام لمعالجتها حتى لا تحدث هوة ينفذ منها الأعداء قال تعالى: **(يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا)**[6]. وقال عزوجل: **(وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى**

1- المائدة، 02.

2- التوبة، 81.

3- مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، الحديث رقم (4651). ومسند أحمد الحديث رقم (5103).

4- البخاري، كتاب الأدب، الحديث رقم (55529). ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، الحديث رقم (4785). وأحمد مسند الكوفيين، الحديث رقم (17738).

5- الأنفال، 46.

6- النساء، 59.

تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)[1].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال: **(اذهبوا بنا نصلح بينهم)**[2]

فالإسلام حريص على إيجاد مجتمع إسلامي متماسك تسوده الأخوة والمحبة والتفاهم، فإذا وقع نزاع بين أفراده سارع إلى تطويقه وتضييق دائرته والإسراع بالصلح والإصلاح قبل أن تتسع الهوة ويحدث شرخا في المجتمع الإسلامي ويستغل أعداءه ذلك فينقضون عليه.

وقد اعتنى الإسلام بتنمية علاقات الأفراد وتقويتها فسن قوانين التعامل فيما بينهم في جميع المجالات واتخذ الأساليب الوقائية والعلاجية التي تحافظ على روابط الأخوة الإسلامية وشد أواصرها فحرم الزنا والسرقة والكذب وكل أنواع الفساد الأخرى لأنها من الأسباب التي تؤدي إلى انهيار المجتمع ونهايته قال تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر)**[3].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبه يرفع إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)[4].

وكأسلوب علاجي لحماية المجتمع من انتشار الفساد حال وقوعه وردع بقية الأفراد عن الإتيان به وضع الحدود للجرائم المختلفة من: زنا، سرقة، كذب، غش، قذف... الخ.

كما اهتم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتنمية العلاقات وتحسينها وتطويرها مع الأقارب والوالدين والجيران بل وحتى العبيد، قال تعالى: **(واعبدوا الله ولا تشركوا به**

1- الحجرات، 9-10.

2- البخاري، كتاب الصلح، باب قول الإمام لأصحابه اذهبوا بنا نصلح، الحديث رقم (2496).

3- المائدة، 90-91.

4- البخاري، كتاب المظلم والغصب، الحديث رقم (2295). ومسلم، كتاب الأيمان، الحديث رقم (86-87).

شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا)[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)[2]. وقال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره)[3]

وقال أيضا: (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن. قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه)[4]. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العلاقة مع العبيد: (العبيد إخوانكم فأطعموهم مما تأكلون)[5].

وقال أيضا: (إن إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم)[6].

وفي نفس الوقت حث الموالي على أداء حقوق مواليهم وأسيادهم وإبداء الطاعة والنصح لهم قال صلى الله عليه وآله وسلم: (**العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجره مرتين**)[7]. وقال أيضا: (**أيما عبد أدّى حق الله وحق مواليه فله أجران**)[8]. وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (**نعما لأحدهم يحسن عبادة ربه ينصح لسيده**)[9].

1- النساء، 36.

2- مسند أحمد- مسند المكثرين من الصحابة- الحديث رقم (5320-9530).

3- مسلم، كتاب الإيمان، الحديث رقم (68).

4- البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يؤمن جاره بوائقه، الحديث رقم (5557). ومسلم، كتاب الإيمان، الحديث رقم (66).

5- البخاري، كتاب العتق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العبيد إخوانكم. ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، الحديث رقم (5328).

6- البخاري، كتاب الإيمان، الحديث رقم (29-235).

7- البخاري، كتاب العتق، الحديث رقم (2360-2364). ومسلم، كتاب الإيمان، باب ثواب العبد وأجره إذا نصح لسيده وأحسن عبادة ربه.

8- البخاري، كتاب العلم، الحديث رقم (95). ومسلم، كتاب الإيمان، الحديث رقم (219).

9- البخاري، كتاب العتق، الحديث رقم (2363). ومسلم كتاب الإيمان الحديث رقم (3146).

وأراد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أن ينمى روح المسئولية والأمانة في نفس كل فرد مؤمن من أفراد المجتمع حتى يؤدي عمله على أكمل وجه وأسلم طريقة فقال الله عز وجل: **(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون)**[1].

وقال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالأمير على الناس فهو راع عليهم وهو مسؤول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم والمرأة راعية وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[2].

الأصل الرابع: المـــــال

فالإسلام يقدر قيمة المال وأنه عصب الحياة ولأجل ذلك يريد توزيعه بين الناس بالعدل ليتحقق التكافل الاجتماعي وتتحقق بالتالي التنمية الاجتماعية بمفهومها الواسع، لهذا الغرض أرشد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على الكسب المشروع الطيب وشجع جميع أنواع العمل النافع وعدم الاستهانة بأي عمل شريف يساعد في دفع عجلة نمو المجتمع وتطوره.

اعتنى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بتـــنظيم علاقات الأفراد المالية ووضع القوانين التي تحكمها حتى لا تهضم الحقوق ولا يستبد أصحاب الأموال بأموالهم فيختل التوازن الاجتماعي ويظهر الفرق كبيرا والهوة ساحقة بين الفقراء والأغنياء فيكثر الظلم والاستعباد، فرض الله الزكاة على الأغنياء وجعل في أموالهم حقا للفقراء

قال تعالى: (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)[3]. وقال عز وجل أيضا: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)[4].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة)[5].

1- النحل، 97.

2- البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة. وابن ماجة، كتاب الزكاة، الحديث رقم (17739)، وأحمد، الحديث رقم (7464).

3- المعارج، 25.

4- البقرة، 43-83-110.

5- أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، الحديث رقم (7)، ومسلم في كتاب الإيمان، الحديث رقم (21).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ رضي الله عنه يوم بعثه إلى اليمن: (ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)[1].

وقد قال أبو بكر رضي الله عنه: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانو يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها)[2].

وقال تعالى: (**فإن تابو وأقاموا الصلاة وآتو الزكاة فإخوانكم في الدين**)[3]. وفي نفس الوقت بيّن إثم مانع الزكاة ومصيره قال تعالى: (**والذين يكنـــزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنـــزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنـــزون**)[4].

وقال صلى الله عليه وسلم: (من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتية يعني شدقيه ثم يقول: أنا مالك أنا كنـــزك ثم تلا آل عمران: (ولا يحسبن الذين يبخلون)[5])[6].

ومع فرضه للزكاة حبّب الإسلام صدقة النافلة وحث عليها حتى لا يكون المورد المالي الوحيد للفقراء هو مرة واحدة في العام من أموال الزكاة وحتى يظمن لهم موارد دائمة، وحتى لا يشعر الفقير كذلك بأنه يأخذ المال عنوة من الغني وإنما كي يحس أن الغني يعطيه

1- البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة. وابن ماجة، كتاب الزكاة، الحديث رقم (17739) وأحمد الحديث رقم (7464).

2- البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة.

3- التوبة، 11.

4- التوبة، 34-35.

5- آل عمران، 180.

6- البخاري، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، الحديث رقم (1315). ومسلم، كتاب الزكاة، الحديث رقم (1649).

له عن رضا وطيب خاطر وعن قناعة أن الصدقات تنمي المال وتطهره وتزيده ولا تنقصه قال تعالى: (**الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون**)[1].

وقال عز وجل: (**ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة**)[2].

وقال أيضا: (**وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين**)[3]. وقال تبارك وتعالى: (**يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون**)[4].

ولم يغفل الإسلام التنبيه على ما يجب اتخاذه من إجراءات وقائية حين استدانة المال أو حين إبرام اتفاقيات البيع والشراء من كتابة الدين وتحديد الأجل لما في ذلك من تفاد لوقوع الغبن على الدائن أو المستدين قال تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه**)[5].

وقال صلى الله عليه وسلم: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله)[6] وقال الله تعالى: (**يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم**)[7]. وأول طريق للحفاظ على المال وتنميته هو عدم تبذيره فيما لا ينفع بعده قال تعالى: (**ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط**)[8]. وقال عز وجل: (**ولا تؤتوا السفهاء أموالكم**)[9] وقال تعالى (**والله لا يحب الفساد**)[10].

1- البقرة، 03.
2- البقرة، 177.
3- البقرة، 195.
4- البقرة، 254.
5- البقرة، 282.
6- البخاري، كتاب الاستقراض، باب من أخذ أموال الناس.
7- النساء، 29.
8- الإسراء، 29.
9- النساء، 05.
10- البقرة، 205.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)[1].

فمن حق المسلم على المسلم أن يساعد أخاه ولا يبخل عليه حتى يتحقق التكافل الاجتماعي وبالتالي تتحقق التنمية الاجتماعية بمفهومها الواسع والمال هو مال الله ونحن مستخلفون فيه ننفقه في وجوه الخير.

حاولت في هذا الموضوع «التنمية الاجتماعية في ضوء القرآن والسنة» أن أوضح الأساس الذي تنطلق منه التنمية الاجتماعية، حيث إن لب التنمية الاجتماعية في التأصيل الإسلامي ينطلق من الإنسان باعتباره أساس كل عمل تـــنموي تقوم به المؤسسات والحكومات الإسلامية، وهذا بغرس العقيدة الإسلامية الصحيحة والاهتمام بالجوانب الاجتماعية والمالية الأخرى.

وفي الأخير أسأل الله أن يحقق لأمتنا التنمية الاجتماعية الشاملة وفي كل المجالات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. آمين

1- البخاري، كتاب الاستقراض وأداء الديون، الحديث رقم (2231). ومسلم، كتاب الأقضية، الحديث رقم (3237